٥٨١
السنة الثانية عشرة
٦ / ذي الحجة الحرام / ١٤٣٧هـ
٨ / ٩ / ٢٠١٦م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السلام عليك يا باقر محمد بن علي أيها

حدث في مثل هذا الأسبوع

٧ ذي الحجة الحرام

✿ استشهاد الإمام محمد الباقر عليه السلام على يد هشام بن عبد الملك عام ١١٤هـ، وكان عمره الشريف آنذاك ٥٧ عاماً.

٨ ذي الحجة الحرام

✿ يوم التروية، سُمي بذلك لأن الحجاج كانوا يرتوون من الماء لأجل الوقوف في عرفة.

✿ خروج مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة سنة ٦٠هـ داعياً إلى بيعة الإمام الحسين عليه السلام.

✿ خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة متوجهاً إلى الكوفة سنة ٦٠هـ، بعد أن قرّروا اعتقاله أو قتله غيلة ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة.

٩ ذي الحجة الحرام

✿ يوم عرفة، وسُمّي بعرفة لأنّ جبرئيل عليه السلام خرج بإبراهيم عليه السلام في هذا اليوم فلما زالت الشمس قال له جبرئيل عليه السلام: «يا إبراهيم، اعترف بذنبك واعرف مناسكك»، وقد عرّفه المناسك.

✿ مجيء الأمر الإلهي إلى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يأمر الناس بغلق أبوابهم المفتوحة على المسجد النبوي، مستثنياً باب النبي صلى الله عليه وآله وباب أمير المؤمنين عليه السلام، وهي من كراماته عليه السلام.

✿ استشهاد العبد الصالح مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام وهانئ بن عروة رضي الله عنه سنة ٦٠هـ، على يد عبيد الله بن زياد والي الكوفة من قبل يزيد.

✿ وفاة المرجع الكبير السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني رحمه الله في الكاظمية سنة ١٣٦٥هـ، وشيّع إلى النجف الأشرف ودفن في الصحن الحيدري.

١٠ ذي الحجة الحرام

✿ يوم عيد الأضحى المبارك وهو أحد الأعياد الإسلاميّة الأربعة العظيمة.

✿ وفاة الشيخ أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله في سنة ٥٤٨هـ في سبزوار ونقل إلى مقبرة قتلكاه بمشهد المقدسة. وهو والد صاحب كتاب مكارم الأخلاق، وجد صاحب كتاب مشكاة الأنوار. ومن أبرز مؤلفاته: مجمع البيان في تفسير القرآن.

✿ وفاة العالم العارف الشيخ الميرزا جواد الملكي التبريزي رحمه الله سنة ١٣٤٢هـ صاحب كتاب (المراقبات).

١١ ذي الحجة الحرام

✿ رمي الحَجّاج الثقفي الكعبة المشرفة بالمنجنيق سنة ٧٣هـ.

من أوصاف المتقين

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة: ٣).

لقد بيّن القرآن الكريم في بداية سورة البقرة أصناف الناس؛ فقسّمهم إلى ثلاثة أصناف: القسم الأول المتقون، والقسم الثاني الكافرون، ثم القسم الثالث المنافقون. ثم إنه ذكر -من الآية الثانية إلى الآية الخامسة- أهم أوصاف المتقين؛ ومنها:

١- الإيمان بالغيب:

الإنسان يحصل على معلوماته من خلال الحواس، ولذلك من فقد حساً فإنه فقد علماً، وكذلك يحصّل معلوماته من خلال العقل، وعن طريق التجربة في الحياة، والبعض يحصّلها من خلال القلب كما عليه أهل العرفان. ولكن هناك معلومات ومعارف لا يمكن تحصيلها من خلال هذه الأمور وإنما هي غيب؛ كالملائكة والجنة والنار وحساب القبر وغيرها، مما لا يمكن الوصول إليها إلا عبر الوحي وعلى لسان نبي صادق ثبتت نبوته عن طريق العقل والمعجزة، ولذلك فإنّ المتقي -وإن كان لا يرى هذه الأشياء- ولكنه يؤمن بها ويصدقها.

٢- إقامة الصلاة:

إن الصلاة معراج المؤمن، وهي قربان كل تقي، وقد ورد في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إن من الصلاة لما يُقبل نصفها وثلثها وربعها إلى العشر، وإن منها لما تلفّ كما يلفّ الثوب الخلق ويُضرب بها وجهُ صاحبها» (بحار الأنوار: ٧٩/ ٣٠٥).

ولذلك عندما نزور الإمام الحسين عليه السلام نقول له: «أشهد أنك قد أقمت الصلاة»، ومن هنا نعرف الفرق بين أداء الصلاة، وهي عبارة عن قيام وقعود وكأنها عملية رياضية، وبين إقامة الصلاة والتي تعني تأديتها بكل حدودها، وأنها حالة من عروج الروح في محضر الله تعالى.

٣- الإنفاق مما رُزقوا:

ينقسم الرزق إلى قسمين:

(أ) رزق مادي؛ فالمؤمن المتقي كالجبل لا يبقى عليه الماء، والمتقي منزوع من البخل والحرص على حطام الدنيا، ولذلك فهو يفرح بعطاء الفقير والمحتاج إذا توفر عنده المال، لأنه يعرف فلسفة العطاء بشكل واضح وعملي.

(ب) رزق معنوي، وهو يشمل العلوم والمعارف والفيوضات الإلهية، ولكن هذه المعارف لا يعطيها إلا لأهلها، كما أشار أمير المؤمنين عليه السلام في حديثه مع كميل بن زياد رحمه الله: «إنّ ها هنا -وأشار إلى صدره الشريف- لَعلماً جَمّاً، لو أصبتُ له حَمَلَةً، بلى أصبتُ لَقناً غيرَ مأمونٍ عليه، مستعملاً آلةَ الدِّين للدنيا...كذلك يموتُ العلمُ بموتِ حامليه».

البداء في الفكر الإسلامي

الشيخ جعفر السبحاني

إنّ لله سبحانه وتعالى في شأن الإنسان نوعين من التقدير:

١. تقدير محتومٌ وقطعيٌّ، لا يقبل التغييرَ والتبديلَ مطلقاً.

٢. تقديرٌ معلَّقٌ ومشروطٌ، وهو يتغيَّر ويَتَبَدّلُ مع فقدان بعض الشرائط، ويحلُّ محلَّه تقديرٌ آخر.

وبالنَّظَر إلى هذا نقول: إن الاعتقاد بالبَداء هو أحَدُ الأُصول الاعتقادية الإسلاميّة الأصيلَة التي اتَّفَقَتْ جميعُ الفِرَق الإسلاميّة على الاعتقاد بها إجمالاً، وإنْ أحجَمَ البعضُ عن استخدام لَفظة (البَداء).

إنّ حقيقةَ البَداء تقومُ على أصلين: ١- أنّ لله تعالى قدرةً وسلطةً مُطلقةً، فهو قادرٌ على تغيير أيّ تقدير، وإحلال تقدير آخر محلَّه متى شاءَ، في حين يعلم سلفاً بكلا التقديرين، ولا سبيل لأيّ تغيير إلى علمه قط أيضاً، لأنّ التقديرَ الأوّل لم يكن بحيث يحدُّ من قدرة الله أو يَسلُبَ منه القدرةَ، فإنّ قدرة الله تعالى قدرةٌ مطلقةٌ.

والعقيدة الإسلاميّة تقومُ على أساس الاعتراف بقدرة الله المطلقة وسلطته التي لا تُحدُّ، وبأنّ الله تعالى قادر كلّما شاءَ ومتى شاء أن يُغيّر المقدَّرات المرتبطة بالإنسان في مجال العُمر والرزق وغيرهما، ويُحلَّ مَحَلَّ ذلك مقدّرات أُخرى، وكلا التقديرين موجودان في (أُمّ الكتاب)، وفي علم الله سبحانه.

٢- أنّ إعمالَ القُدرة والسُّلطَة من جانب الله تعالى، وإحلال تقدير مكان تقدير آخر لا يتمُّ من دون حكمة ومصلَحة، وأن قسماً من هذا التغيير يرتبط بعَمل الإنسان وسلوكه وانتخابه واختياره، وبنمط حياته الصالح أو السّيء، فهو بهذه الأُمور يهيِّئ أرضيّة التغيير في مصيره.

وَلْنفترض أنَّ إنساناً لم يراعِ حقوقَ والدَيه، فإن هذا العَمل غير الصالح سيكونُ له تأثيرٌ غير مرغوب في مصيره، فإذا غيَّر من سلوكه هذا، واهتمَّ برعاية حقوق والدَيه فيكون قد هَيَّأ الأرْضيّة لتغيير مصيره، وصار مشمولاً بقوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد: ٣٩)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

وقد روى السيوطيُ في (الدرّ المنثور: ٨/ ٤٧٠) أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وآله عن قوله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ...﴾. فقال النبي صلى الله عليه وآله: «لأُقرنَّ عَيْنَك بتفسيرها ولأُقرنَّ عين أُمّتي بَعدي بتفسيرها: الصّدَقةُ على وَجهها، وبرُّ الوالدَين، وَاصطناعُ المعروف، يُحوّلُ الشقاءَ سعادةً، ويزيدُ في العُمُر، ويقي مصارَع السُّوء».

وبالنَظر إلى هذين الأَصلين يتَّضح أن الاعتقاد بالبداء عقيدة إسلاميّة قطعيّة، وأنّ جميع الفرق الإسلامية تعتقد به بغضِّ النظر عن التعبير والتسمية، واستخدام لفظ «البَداء».

(انظر: العقيدة الإسلامية، للشيخ السبحاني: ص ٢٥١)

من أحكام الديون

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يجوز للدائن مطالبة المديون إذا كان المديون معسراً؟

الجواب: لا يجوز ذلك في الفرض.

السؤال: إذا تُوفي الوالد وهو مديون لشخص ما بمبلغ من المال، فهل يجب على الأبناء تسديد هذا المبلغ بعد موته؟ علماً أن الوالد لم يستفد من المال ولا الأولاد، بل كانت تدر الأرباح وخسرت الشركة بعد ذلك، والدائن لضمان حقه كتب وصل أمانة على الوالد.

الجواب: يجب وفاء الدين من ماله إذا كان ثابتاً شرعاً.

السؤال: عليّ دَين لأشخاص معدودين ولم أعثر على أيّ أثر منهم لرد نقودهم التي في ذمتي، فما هو الحكم الشرعي؟

الجواب: يجب التصدق به عنهم مع اليأس عن الظفر بهم، وليكن بإذن الحاكم الشرعي على الأحوط.

السؤال: إذا نذر الشخص لله تعالى أموالاً وعليه ديون مستحقة للغير، فأيهما مقدّم؟

الجواب: إذا كان النذر مفوّتاً لأداء الدين، فلا ينعقد النذر.

السؤال: هل يجوز اقتراض المال والذهاب لأداء فريضة الحج الواجب؟

الجواب: يجوز الاقتراض المذكور، ولكن لا تعدّ الحجة حينئذ حجة الإسلام، إلا إذا كان عندك من المال ما يعادل القرض أو أكثر منه. نعم، يجوز لك أن تهب المال لزوجتك، ثم هي تبذل لك ما تحجّ به فيجزيك عن حجة الإسلام، ولو كنت مديناً إذا لم يمنع الحج عن أداء الدين في وقته.

السؤال: مَن أراد السفر إلى الحج وعليه دين، وصاحب الدين مسجون، ولا يستطيع إبراء الذمة منه، فماذا يفعل بالدين الذي في رقبته؟

الجواب: إذا كان ما لديه يزيد على قيمة الدين بمقدار يفي بنفقة الحج، ولا يحتاج إليه في مؤونته، بحيث يقع في الحرج والمشقة لولا صرفه فيها، فيجب عليه الحج، ويؤدّي دينه بعد رجوعه.

السؤال: في رقبتي دين، وهو مبلغ قليل، ولكن لا أعرف أين صاحبها، هل هو حي أم ميت، فماذا أفعل؟

الجواب: إذا يئست من الوصول إليه أو لأحد من ورثته، فتصدق به عنه، والأحوط أن يكون بإذن الحاكم الشرعي.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

في رحاب باقر علوم الأولين والآخرين عليه السلام

إعداد/ منتظر السعدي

تمرّ علينا في السابع من شهر ذي الحجة الحرام ذكرى أليمة على قلوبنا.. إنها ذكرى استشهاد خامس أئمة الهدى عليهم السلام الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام مسموماً على يد الطاغية هشام بن عبد الملك سنة ١١٤ للهجرة، وكان عمره الشريف آنذاك ٥٧ عاماً..

وبهذه المناسبة نستعرض جانباً مهماً من حياته وسيرته العظيمة لننهل من نمير معينه العذب، ونتأسى به ونقتفي أثره..

باقر العلوم:

خلال مدة إمامته التي ابتدأت من استشهاد أبيه السجاد عليه السلام إلى آخر حياته عليه السلام، وفي تلك الظروف العصيبة مارس إمامنا الباقر عليه السلام بثّ المعارف والعلوم الإلهية وحلّ المعضلات العلمية، فأحدث حركة علمية عظيمة مهّدت لتأسيس جامعة إسلامية ضخمة بلغت ذروتها في فترة إمامة ابنه الكريم الإمام الصادق عليه السلام.

فقد كان الإمام الخامس أبرز وجهاء بني هاشم في العلم والزهد والفضل وعلو المنزلة في عصره، وقد اعترف المخالف والموالف بمنزلته العلمية والأخلاقية الكبيرة، ولم يخلّف أحدٌ من أبناء الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام إلى ذلك الحين بقدر ما خلّفه الإمام الباقر عليه السلام من الروايات في مجال الأحكام الإسلامية والتفسير وتاريخ الإسلام والمعارف الأخرى.

وقد استفاد رجال وشخصيات علمية كبيرة، وأيضاً بعضٌ من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله الذين كانوا على قيد الحياة من نمير علومه، منهم: جابر بن عبد الله الانصاري الجعفي وكيسان السجستاني من التابعين، وفقهاء أمثال: ابن المبارك، الزهري، الأوزاعي، أبو حنيفة، مالك، الشافعي، وزياد بن منذر النهدي، كلّهم قد أفادوا من معارفه ونقلوا أحاديثه بشكل مباشر تارة وغير مباشر تاره أُخرى.

هذا وإنّ كتب ومؤلفات علماء أهل السنّة ومؤرّخيهم مثل: الطبري، البلاذري، السلامي، الخطيب البغدادي، أبو نعيم الاصفهاني. وكتب مثل: موطأ مالك، سنن أبي داود، مسند أبي حنيفة، مسند المروزي، تفسير النقاش، تفسير الزمخشري.. والعشرات من أمثالها التي تعتبر من أهمّ كتب أهل السنّة، كانت مليئة بأحاديث الإمام عليه السلام العميقة، فيقولون: قال محمد بن علي، أو: قال محمد الباقر.

وقد امتلأت كتب الشيعة الإمامية أيضاً بأحاديث وكلمات الإمام الباقر عليه السلام، ويقرّ بذلك كلّ مَن له أدنى معرفة بتلك الكتب.

باب الحوائج مسلم بن عقيل عليه السلام

إعداد/ منتظر السعدي

لعل أول ما يتبادر إلى ذهن المرء وهو يزور مرقد سيدنا مسلم بن عقيل عليه السلام تلك البطولة الفذة التي جسّدتها شخصيته العظيمة وثباته على المبدأ والعقيدة، رغم خذلان الناصر وتفرق الجماهير بين عشية وضحاها.

إنه البطل مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، وأمه أم ولد اسمها (صهيلة) من آل فرزندا من ملوك الأنباط.

لقد حمل مسلم عليه السلام بكل شجاعة وبسالة رسالة قائده الحسين عليه السلام لأهل العراق بعدما وردت آلاف الرسائل تدعوه للقدوم وتخليصهم من بطش وغدر الأمويين.. وقد توجه سفير الحسين عليه السلام أواخر شهر رمضان سنة ٦٠هـ بكتاب الإمام عليه السلام إلى أهل الكوفة فاجتمع عليه الناس، ثم قرأ عليهم رسالة إمامهم، فراحوا يبكون ويبايعون مسلماً، وقد بلغ عددهم ثمانية عشر ألف رجلاً.

وعلى هذا الأساس كتب مسلم عليه السلام رسالة جوابية الى الإمام الحسين عليه السلام يقول فيها: (أما بعد، فإن الرائد لا يكذب أهله، وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، فعجّل الإقبال حين يأتيك كتابي؛ فإن الناس كلهم معك، ليس لهم في آل معاوية رأي وهوى، والسلام).

غير أن الأمور سارت بعدئذٍ على غير ما كان يريده مسلم عليه السلام وصاحبه هانئ بن عروة رضي الله عنه، إذ قامت الجموع من الثوار يقودهم مسلم عليه السلام بمحاصرة قصر الإمارة الذي اختبأ فيه ابن زياد مع خمسين شرطياً من أتباعه، لكن الطاغية أمر بعض أتباعه أن يصعد إلى سطح القصر ويخذّل الناس المحتشدين حول القصر ويخيفهم ويهددهم بقرب وصول جيوش كبيرة من الشام للقضاء عليهم، وبنفس الوقت قام باستمالة النفوس الضعيفة بالهدايا والأموال والمناصب، لكي يتفرقوا عن قائدهم.

وبالفعل، لم تمضِ سوى بضعة أيام حتى تفرقوا ولم يتبعه منهم سوى ثلاثين رجلاً فقط.. وعند المساء دخل مسلم إلى مسجد الكوفة ليصلي صلاة المغرب، وما أن أتم صلاته وإذا بالثلاثين المتبقين من الرجال قد تفرقوا من حوله أيضاً، فاضطر مسلم إلى النجاة بنفسه والاختباء في دار أُسيد الحضرمي (بعدما آوته المرأة المسماة طوعة) خوفاً من إلقاء القبض عليه، لكن أتباع ابن زياد علموا بمكانه أثر وشاية من ابن طوعة.

فقاتلهم مسلم قتال الأبطال وحيداً فريداً وقتل منهم عدداً كبيراً، حتى اضطر أتباع ابن زياد لإلقاء القصب المشتعل عليه من أعالي الدور، وعلى الرغم من إعطائه الأمان إذا سلّم نفسه، إلا أنهم لم يتمكنوا منه إلا بعد أن أُثخن بالجراح.

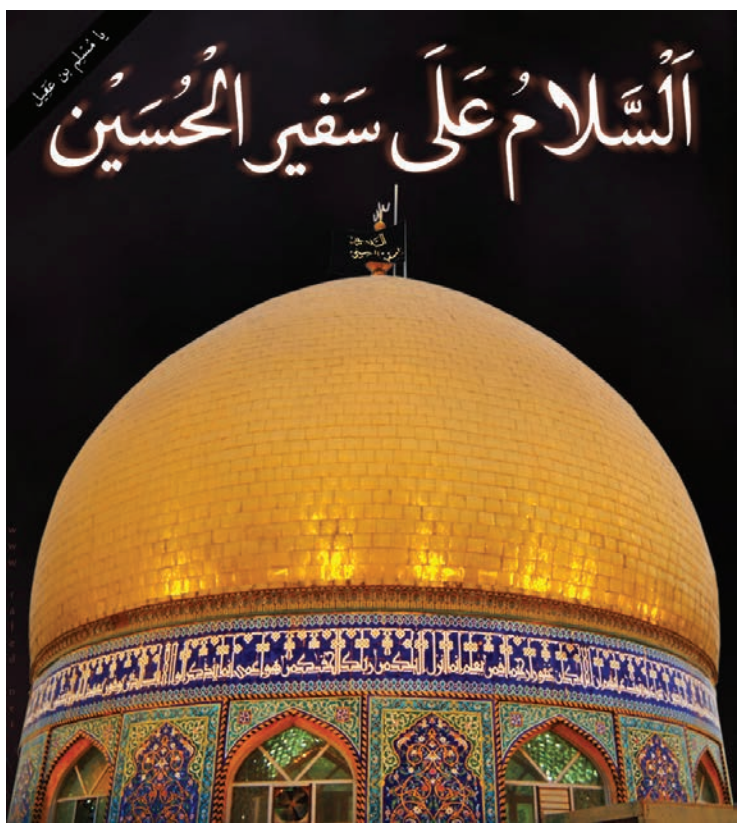

ثم أمر به ابن زياد فضُرب عنقه في أعلى سطح قصر الإمارة، ورمي برأسه إلى الأرض. ثم إن مذحجاً استوهبوا جثته مع جثة هانئ بن عروة المذحجي ودفنوهما عند قصر الإمارة بالرحبة وحرم المسجد.

رسالة إلى أبطال الكيبورد !!

إعداد/ زهراء حكمت

إليكم يا مَن تستترون خلف أسماءٍ وهمية..
إليكم يا مَن تحوكون الكلام بالسريرة..
إليكم يا مَن غلبت عليكم شقوتكم وانقدتم إلى شهواتكم ونفوسكم المريضة..
واستعبدكم الشيطان وصرتم طوعَ أمره..
إليكم يا مَن أُخرست أفواهكم وأُعميتم أبصاركم عن الحقائق الحقة..
تهدمون، تفترون، تكذبون..
صنّاع البطولة الرقمية المزيفة..
وسفاسف الكلام ورخيص المقال..
بطولة فقط على الكيبورد..
اتقوا الله فإنَّ الشاهد هو الحاكم..

من هنا كانت الانطلاقة إلى المحور المبارك في البرنامج الأسبوعي (منتدى الكفيل) لكاتبه الأخ المشرف (التقي) لنتجول بين عالم الكيبورد وعالم البطولة الحقيقية على أرض الواقع.

وكانت البداية مع الأخت (خادمة أم أبيها) إذ قالت: ثمة أمر يجب ألّا يغيب عن أذهاننا، وهي أن حقيقة الخلق الحسن والعمل الجيد ليست تصنعاً يتصنعه الإنسان متى شاء، وبخاصة أمام من يستحي أو يخاف منهم، ولكنه حالة مستقرة يكون عليها الإنسان مع الآخرين، حتى مع نفسه إذا خلا بها، فالكثير ممن يبتعد عن الفضائل إذا اختفوا خلف الشاشات بأسماء مستعارة بظنهم أنهم لا يراهم أحد ولا يراقبهم أحد، ونسوا أن الله تعالى ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾.غافر :١٩

وأضافت الأخت (حمامة السلام) قائلة: بقدر ما أعطتك المدنية أخذت منك الأكثر، فهنالك من استغل ذلك وسخرها إلى طرق وأساليب غير مشروعة، فبدلاً من أن ينور البشرية بأمور نافعة راح يبث سمومه عبر أجهزة الحاسوب والإنترنيت والقنوات الإذاعية والتلفازية، وذلك عن طريق اجتذاب الشباب إلى قنوات غير عقائدية أو غير أخلاقية يحيك شباكه حول الضعفاء والجهّال، فيقتنصون فرائسهم بشتى الطرق بحجة التعارف والصداقة تارة، وتارة اخرى عن طريق الدين، وتارة عن طريق مجموعات للمساعدات.. فحذارِ من هكذا أشخاص وهكذا شبكات، هدفها تدمير الفرد والمجتمع.

وأضافت الأخت المشرفة (مديرة تحرير مجلة الرياض) قائلة: هناك افراد يعيشون حياة العبثية والتناقضات في كل تفاصيل حياتهم.. فنراهم يتقمّصون شخصيات مختلفة عن شخصيتهم الحقيقية؛ ربما ليعوّضوا النقص الذي يشعرون به.. ليحققوا النجاح الذي يفتقدونه في الحياة الطبيعية.

كما أن الفراغ وعدم وجود هدف في الحياة هي من أهم أسباب اللجوء لكهف الإنترنت المظلم، وترك الواقع وأرضه الشاسعة، لتثبيت البطولات بالأعمال والأخلاق والمواقف، وهذا نابع من قلة الوعي واللامبالاة والبيئة الموبوءة التي نشؤوا بها والتي تعاني من الضياع والتيه.. لا يمكننا

بأي حال من الأحوال أن نقارن بينهم وبين مَن يصنعون البطولات الحقيقية أولئك هم الأبطال حقاً.. مَن نعيش الآن بأمان بسبب تضحياتهم.

وتمم الفكرة الأخ (أبو محمد الذهبي) بقوله: إن عالم التواصل سلاح ذو حدين، وهذا أمر يحدده الشخص المستخدم لهذه التقنية الخطيرة، والمطلوب منا أن نحسن استخدامها كي لا نهدر أوقاتنا في أمور ضارة وغير مفيدة تعود بالبلاء والشر علينا. ونحن بدورنا نوجّه تحية لكل مجاهد ومقاتل يسطر أروع الملاحم في سفر التاريخ، وهو يتحمل ما يتحمل من ظروف قساوة الجو وظروف القتال الصعبة.

وأضاف الأخ (أحمد الحجي) قائلا: لو استشعر كل شخص أنه مراقب من الكاميرا الإلهية، وأن ما يقوم به يؤذي صاحب الأمر عليه السلام، وأنه يوماً ما سيفضح أمره ولن تنفعه الندامة.. لكفّ واستقام، فالجدير بكل مَن يجلس أمام شاشة الحاسوب ويجعل أنامله تتنقل بين أزار الكيبورد أن يستثمر هذه الفرصة لتكون له عوناً يوم القيامة، ويكون ما يكتبه أثراً يترحم عليه من بعده وصدقة جارية له.

وقالت الأخت المشرفة (صادقة): أبطال الكيبورد ليسوا أبطالاً بمعنى البطولة الحقيقية، بل هي بطولة مصطنعة مهما كانت نوعيتها أو اشتدت صلابتها، ومهما تعددت الجهات التي مدت إليها أذرعها الأخطبوطية، وفي أي مجال غرست أفكارها المشؤومة ومخططاتها البائسة.

ومن العجيب إصرارهم على المضي فيها واستمرارهم في العيش في سرابها، وما أكثر الخانعين لأنفسهم الأمّارة الخاضعين لشياطين الأنس والجن، وقد بانوا واستبانوا لأنهم تكاثروا الآن كما تتكاثر البكتيريا في الجسد الضعيف أو المكان الموبوء الذي لا تغمره الشمس بضيائها فتطهّره.. فالخفافيش لا تنشط في النور لأنه يؤذيها، بل تفضل العتمة وقد تكيفت على العيش فيها.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

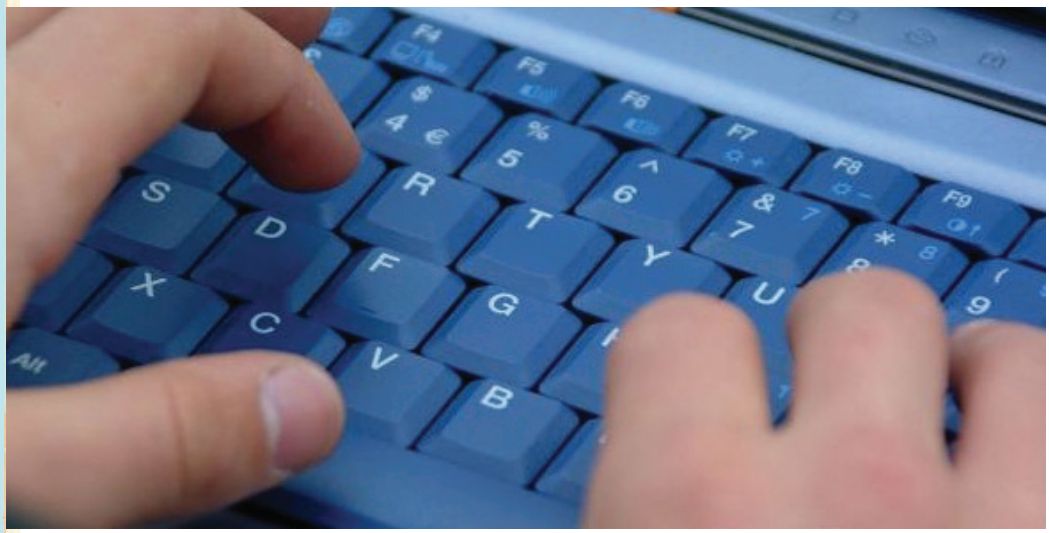

أحسن الأعمال في ليلة عرفة ويومها

علي عبد الجواد

ليلة عرفة هي ليلة عظيمة، ويومها أعظم من ليلتها، والليلة التي بعدها ليلة عظيمة أيضاً وهي ليلة عيد الأضحى وهي أفضل من يوم العيد.

ومن أحسن الأعمال في هذه الليلة والتي بعدها ويومهما هو التعبّد لله تعالى، ومن أشكال التعبّد هو الدعاء.. وهناك دعاء عظيم المضامين للإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة، كما هناك دعاء للإمام السجاد وآخر للإمام الصادق عليهما السلام، ومن وُفّق لقراءة هذه الأدعية الثلاثة في هذا اليوم المبارك بحبّ وتدبّر فقد نال خيراً كثيراً لأنها في الحقيقة كنوز عظيمة. فعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها، وأحبها بقلبه، وباشرها بجسده، وتفرغ لها» (الكافي: ج٢/ص٨٤).

وما سمّيت بعرفات إلا لاعتراف العبد بذنوبه، فقد جاء عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «إنّ جبرئيل عليه السلام خرج بإبراهيم صلوات الله عليه يوم عرفة، فلما زالت الشمس قال له جبرئيل: يا إبراهيم، اعترف بذنبك واعرف مناسكك، فسميت عرفات لقول جبرئيل عليه السلام اعترف، فاعترف» (علل الشرائع: ج٢/ص٤٣٧).

ومن المعلوم إنّ أدعية أهل البيت عليهم السلام تحوي من علومهم الكثير، لذا ينبغي الاستفادة منها بما أمكننا ونتعلّم منها الكثير، فهي مليئة بمعارف التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد، وصفات الله الثبوتية والسلبية، وما يجوز إطلاقه على الله وما لا يجوز، فهذه الأدعية والزيارات المروية عن أهل البيت عليهم السلام هي أعظم باب وأوسع طريق لمعرفة الله تعالى ومعرفة أصول الدين.

لذا علينا أن نتعلم هذه الأدعية والزيارات ونفهم منها أصول الدين وأحكام الإسلام وآدابه وأخلاقه، ولا نكتفي بالقراءة فقط، فتكون مجرّد ألفاظ وكلمات لا تداعب القلب فتؤثّر فيه.. فالتأثر والتأثير لا يجد له سبيلاً إلا بالتدبّر والتفكّر بكلمات وجمل تلك الأدعية والزيارات وما تحويه من علوم جمّة.

وكذلك من أحسن الأعمال في هذا اليوم (يوم عرفة)، زيارة الإمام الحسين عليه السلام، لما فيها من الفضل والأجر العظيم، وهي أيضاً مليئة بالعلوم والمعارف الإلهية؛ وقد عدّت هذه الزيارة أفضل من الحج المندوب كما ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام،

ولعلّنا نلتمس عظم وفضل هذه الزيارة ممّا أورده الشيخ عباس القمّي في كتابه القيم (مفاتيح الجنان)؛ حيث جاء فيه: اعلم أنّ ما روي من أهل البيت الطّاهرين المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين في زيارة عرفة ممّا لا يحصى فضلاً وعدداً ونحن تشويقاً للزّائرين نورد منها البعض اليسير: بسند معتبر عن بشير الدّهان قال: قلت للصّادق صلوات الله وسلامه عليه: ربما فاتني الحجّ فأعرّف عند قبر الحسين عليه السلام، قال: «أحسنت يا بشير، أيّما مؤمن أتى قبر الحسين صلوات الله عليه عارفاً بحقّه في غير يوم عيد كُتب له عشرون حجّة وعشرون عمرة مبرورات متقبّلات وعشرون غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عادل، ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقّه كُتب له ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات وألف غزوة مَعَ نبيّ مرسل أو إمام عادل».

قال: فقلت له: وكيف لي بمثل الموقف؟ قال: فنظر إليّ شبه المغضب ثمّ قال: «يا بشير، إنّ المؤمن إذا أتى قبر الحُسين صلوات الله عليه يوم عرفة واغتسل بالفرات ثمّ توجّه إليه كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ خطوة حجّة بمناسكها، ولا أعلمه إلا قال: «وعمرة» (وقيل: غزوة).

وفي أحاديث كثيرة معتبرة إنّ الله تعالى ينظر إلى زوّار قبر الحسين عليه السلام نظر الرّحمة في يوم عرفة قبل نظره إلى أهل عرفات، وفي حديث معتبر عن رفاعة، قال: قال لي الصّادق عليه السلام: «يا رفاعة، أحججت العام؟»، قلت: جُعلت فداك، ما كان عندي ما أحجّ به، ولكنّي عرّفت عند قبر الحسين عليه السلام، فقال لي: «يا رفاعة، ما قصّرت عمّا كان أهل منى فيه، لولا أنّي أكره أن يدع النّاسُ الحجَّ لَحدّثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه أبداً»، ثمّ سكت طويلاً ثمّ قال: «أخبرني أبي، قال: مَن خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه غير مستكبر صحبه ألفُ ملك عن يمينه وألف ملك عن شماله وكُتب له ألف حجّة وألف عمرة مع نبيّ أو وصيّ نبيّ».

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكتبنا وإياكم من الداعين المتدبّرين في ليلة عرفة ويومها والزائرين للإمام الحسين عليه السلام المقبولين بحق محمد وآل محمد الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

بالمرجعية انتصرنا وننتصر..

فتوى الدفاع المقدس.. زلزلت الأرض تحت أقدام المعتدين

لولا الفتوى

مصطفى الباوي

كثيرةٌ هي الأحداث المظلمة الحالكة التي عصفت بهذا الوطن الجريح، حيث عانى أهله الأمرّين على يد الزمر التكفيرية والإرهابية من التشريد والتهجير والقتل على الهوية، ففي كلّ يوم يسقط العشرات من أبنائه الأبرياء بين قتيل وجريحٍ بالمفخّخات والعبوات الناسفة وغيرها.

وكانت للمرجعية الدينية العُليا المتمثّلة بسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) مواقفُ شَهِدَ برجاحتها وحنكتها وحكمتها القاصي والداني، حيث كانت المرجعية ولا زالت هي صمّام الأمان لكلّ ما حدث ويحدث في هذا البلد الصابر، ولكنّ الفتوى المباركة الأخيرة من لدن المرجعية العليا أحدثت هزّةً زلزلت الأرض تحت أقدام الظلاميّين، والمعتدين الذين يريدون بأهل هذا البلد شرّاً والدول الداعمة لهم، وأرعبت أصحاب المخطّطات الظلامية التكفيرية، حتى صاروا يحسبون لها حسابات كثيرة لم تكن في توقّعاتهم.

فَلَمْ ولَنْ ينسى التاريخ على المدى القريب والبعيد أصداء هذه الفتوى المدوّية، إذ أنّها تركت بصمةً واضحةً في تاريخ العراق المعاصر، كتلك التي أحدثتها آخر فتوى جهادية أصدرتها المرجعية العليا للطائفة آنذاك في النجف الأشرف، إبّان ثورة العشرين المباركة في عام (١٩٢٠م).

وكانت ملامح التسديد الإلهي واضحةً وجليّةً في بيان المرجعية الدينية العليا حول أحداث الموصل وما جاورها، وما تلاه من توضيحات وتفصيلات من ممثّلي المرجعية الدينية العليا.. جليةً واضحة من حيث توقيت صدور الفتوى، ومن حيث عباراتها التي سُبكت بدقّة متناهية، وفق معطيات الظروف الحرجة التي يمرّ بها البلد.

ونحن إذ نتأمّل في ثنايا أسطر الفتوى المباركة ضمن هذا البيان، نستكشف أموراً ومسائل تستدعي وقفات تأمّلية، من أهمّها: التركيز على ضرورة التحلّي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر وتوحيد الكلمة ونبذ الخلافات، وأروع ما في الفتوى إضفاء صفة الشهيد على مَن يسقط مدافعاً عن حياض الوطن ضدّ المعتدين، وهذه المفردة لوحدها بحاجة إلى بحث مستقلٍّ، ففي ذلك دلالةٌ واضحةٌ على شرعية المواجهة وقداسة التحرّك لوقف هذه الهجمة الشرسة ضد العراق وأهله.

ثم إنّ الاستشهاد بالآيات الكريمة عند قراءتها في الخطبة التي ألقاها ممثّلُ المرجعية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، قد أعطت زخماً روحياً ومعنوياً للتحرّك، ومن هذه الآيات: قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا...﴾ (البقرة: ١٩٠)، وغيرها.

الرسائل المفتوحة

علي حسين الخباز

ترد رسائل كثيرة لرموز وطنية ودينية، ومن أشخاص لهم غايات متنوعة وأيديولوجيات مختلفة، منها ما لا تستحق الوقوف عندها؛ لعدم جديتها، ولكونها تحمل إسقاطات غير منطقية، تقفز فيها على حقائق كثيرة، وترد أحياناً رسائل من شخصيات سياسية تزاول الكتابة بحرفة عالية وخبرة كبيرة وشهادات أكاديمية ومراكز إعلامية مؤثرة.

شخصيات يسارية تعرف أشياء كثيرة، لكن تحاول اللعب بحرفنة عالية داخل المقال، فهو يعيش في أوروبا وتابع سياسياً ما يجري في بلده، ويعرف نبض الـ٣٤ دولة التي تدّعي محاربة داعش والقاعدة، ويعي هوية التفجيرات الانتحارية والعبوات الناسفة والعربات المفخخة وتفجير السفارات والمساجد والكنائس.

حسناً.. بما أنه يعرف حجم المشكلة وهو عراقي، يعرف أن القوى التي انخذلت في حربها وسقطت سلطاتها عبأت العنف والقسوة والقتل على الهوية والتشريد والتهجير، وقتل وسبي النساء واغتصابهن وبيعهن في سوق النخاسة، واختطاف المئات من الأطفال، وتدمير الذاكرة العراقية.. وهذه التشخيصات كلها منقولة من مدوناته، وهو مقتنع تماماً أن تنظيم داعش لم يكن ردة فعل سياسي، بل هو فعل مدبر ومدروس وكل الأمور المعروضة من سوء الحكم أو سواه.. هي مجرد شماعة يرتكز عليها الانحراف.

الرسالة المفتوحة تتحدث عن سلبية بعض الشعائر، لكنها لا تترك شيئاً من إيجابية هذا المسير، أن تعتبر المسير العاشورائي الأربعيني، والزيارة ظاهرة مرفوضة!! ولا أدري مَن من العلماء رفض الزيارة هنا؟! وكيف له -وهو السياسي الواقعي- أن يعدها مسيئة وليست من الدين؟!

إذن، الآن وقفنا أمام تاريخ رجل سياسة عراقي، وما استطاع إلا أن يُسقط تحزبيته على نقطة جوهرية خانته مصداقيته فيها، لماذا لا يعد تلك المسيرات الجماهيرية المليونية في العالم والاحتفالات الطقوسية العالمية بأنها مسيئة الى المجتمع؟! فمثل هذا الاستعداد للتحريف كيف سيؤهلنا للدخول إلى عوالم الرسائل السياسية الأخرى، وهو الذي يشخّص كل هذه الانتهاكات في مقالات متعددة، ويتحدث بحرقة عن التجاوزات، لكنه يعترض بالمقابل على فتوى الدفاع المقدس!!

هل يعلم أن داعش وصلت حدود كربلاء من أكثر من محور والجيش انهار تماماً، وما عاد يحتمل الجندي فتوى الالتحاق بجيش مهزوم، فشكّلت فتوى الدفاع المقدس قوةً داعمةً تأتمر بأوامر الحكومة.. لماذا لا يتحدث عن آلاف المرتزقة الأجانب الذين هددوا العراق بقوة، واحتلوه وقاتلوا بإمكانيات أكبر من إمكانيات جيش دولة، ويأتي بالمقابل مَن يفرض عليّ نوعية الدفاع المستريح إرضاء لمخاوفه!!

يبدو أن مشكلتنا اليوم في العقول المهزوزة التي لا تخاف على العراق من قادة وأمراء دول المنطقة، وهم يزاولون القيادة أمام مسمع ومرأى العالم كله، لكنها تخاف من أولاد العراق النشامى!!.. إذن، أين دور أحزابكم ويساريتها المهلكة من الدفاع عن الوطن؟! أم تراكم اكتفيتم بالتنظير الفارغ الذي هو كل ما تملكون؟!

وأشعر قلبك الرحمة

الشيخ رمزي الكرعاوي

هكذا ورد في عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر رحمه الله عندما ولّاه على مصر.. فلا بد للإنسان من ايقاظ القيم الجميلة في داخله؛ لأنها موجودة في كل إنسان بفطرته السليمة، ولكن ظروف الحياة قد تسدل عليها ستراً فلا تكاد تبين.

وقد لاحظنا كثيراً من الناس يكون في علاقته فتور أو نوع جفاء مع والدته مثلاً؛ ولكنه ما إن يسمع قصيدة مبدعة تصوّر له تضحية الأم ومعاناتها في تنشئته.. حتى يتحرك في داخله مارد الحب ويعتصر قلبه الندم على تقصيره في حقها، فتضحيات الأم كانت موجودة قبل القصيدة وفطرته المحبة للخير وعرفان الجميل كذلك موجود؛ ولكنه كان يحتاج إلى تأمل لاستكشاف ذلك فقامت القصيدة بذلك الدور.

وهكذا نحن في علاقتنا مع الله سبحانه وتعالى يجب علينا أن نشعر قلوبنا محبة الله تعالى؛ لأن أسباب المحبة موجودة فعلاً في فطرتنا وواقعنا، ولا تحتاج سوى إيقاظ ذلك الشعور بالتأمل في رحمة الله الواسعة وحبه العظيم لعباده.. فنجد أنفسنا تنفض عنها غبار الغفلة وتطير محلقة إلى منبع الخير والمحبة.

ومن تلك التأملات: لا شك.. إن ألم الافتضاح أمام الناس أشد من كل ألم.. فلو خُيّر بعض الناس بين أن يفتضح ويسقط من عيون الناس! وبين أي عقاب آخر.. لاختار العقاب الآخر، ولهذا قيل: (الموت أولى من ركوب العار).

ولنتأمل في هذه الرواية.. التي يطلب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة من الله تعالى ألّا يحاسب أمته بحضرة من الملائكة والرسل وسائر الأمم! لئلّا تظهر عيوبهم عندهم، بل يحاسبهم بحيث لا يطّلع على معاصيهم غيره سبحانه وسواه صلى الله عليه وآله، فيقول الله سبحانه: «يا حبيبي.. أنا أرأف بعبادي منك، فإذا كرهت كشف عيوبهم عند غيرك فأنا أكره كشفها عندك أيضاً، فأحاسبهم وحدي بحيث لا يطّلع على عثراتهم غيري» (جامع السعادات: ج٢/ص٢١٠).

سبحانك اللّهم ما أرأفك.. عصاك عبادك بقوتك التي منحتها لهم، واستحوا أن يطّلع على معاصيهم الناس، ولم يستحوا منك إذ عصوك! وهم يعلمون أنك مطّلع عليهم فجعلوك -جلّ علاك- بمنزلة أهون الناظرين إليهم؛ إذ لو اطّلع على أعمالهم السيئة غيرك ما فعلوها، ولم يمنعك ذلك إذ هتكوا حرمتك أن تحافظ على كرامتهم وتمنع افتضاحهم -وهم يستحقون ذلك- حباً منك ورحمة تعجز العقول عن تصورها.. فما أجدرك بالحب، وما أجدرنا بالحياء.

وسائل الاتصال الحديثة وعلاقتها بالظهور المقدس

السيد جعفر مرتضى العاملي

ربما يخطر على بال الكثير من الناس السؤال الآتي: إن الإمام المهدي عجل الله فرجه عند ظهوره يخاطب العالم كلاً بلغته، ويشاهده مَن في الشرق والغرب، فهل يمكن اعتبار الستالايت والإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة من مقدمات ظهور الإمام عليه السلام، لأن هذه الوسائل تنطبق على ما جاء في الروايات؟

ويجاب عليه: هذه ليست من علامات الظهور، ولكن لا بأس بها لتقريب الفكرة لأجل تيسير الإيمان بالأمور التي وردت في الروايات.

إن وجود هذه المخترعات ييسر لنا الإيمان بصحة وصدور الروايات التي تتحدث عن أن النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام يشهدون على الخلق ويرون أعمالهم، ولكنهم لا يرون الأعمال بهذه الوسائل كشاشة التلفاز، ولا يسمعون أقوالهم بواسطة جهاز استقبال، بل هناك إمكانات زوّدهم الله بها لا تخطر لنا على بال. فهذه الاختراعات إذن يمكن أن تقرّب لنا التصديق واليقين بتلك الأمور الأكثر دقة، وتيسر فهمها لنا، وإن لم نستطع أن نعرف حقيقتها بدقة.

وأيضاً هناك رواية عن أن من في المشرق يسمع من في المغرب، فيمكن تطبيقها على آلات الاتصال الموجودة اليوم.

ومن أمثلة تيسير الإيمان ببعض الحقائق، أننا مثلاً لم نعد نتحير: كيف يستطيع ملك الموت أن يقبض روح من في المشرق والمغرب في لحظة واحدة. بحيث يكون واقفاً أمام كل واحد منهم في نفس اللحظة. فقد بدأنا ندرك أن هذا ليس محالاً عقلاً، لكن لا نستطيع نحن أن نكتشف حقيقته بسبب قصور فينا.

واشار القرآن الى ذلك: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج: ٤). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ (الحج: ٤٧).

وهناك بعض الروايات قد أشارت أيضاً إلى التصرف في الزمان، ومعنى ذلك أن التصرف بالزمن ممكن، كما أن التصرف بالمكان ممكن أيضاً، كما ورد في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ (الأنبياء: ١٠٤) وكما في موضوع طيّ الأرض للأنبياء والأئمة عليهم السلام، وكما ظهر في موضوع معراج الرسول إلى السماوات كلها في ليلة واحدة.. فالمكتشفات يسّرت لنا الإيمان بهذه الأمور، وإن لم نستطع أن ندرك حقيقتها بطريقة مباشرة.

(انظر: مقالات ودراسات، للسيد جعفر مرتضى العاملي: ص١١٥)

من إصداراتنا

صدر عن مركز إحياء التراث
التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
كتاب بعنوان :

تعليقة على أدب الكاتب

تأليف : الشيخ محمد الحسين
آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ)
تحقيق : الأستاذ الدكتور منذر إبراهيم الحلي

وهو مجموعة من التعليقات للشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله على كتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة المتوفى (٢٧٦هـ) حيث بلغت (٢٩١) تعليقة، متضمنةً ضبط الحركات والأوزان الصرفية، وإعراب كثير من المفردات والتراكيب، وتصحيح الشواهد الشعرية في النسبة والرواية، فضلاً عن التصويب والاستدراك على آراء ابن قتيبة، وبيان معاني المفردات بالعربية، والإشارة إلى الألفاظ المعرّبة.

وعمل المحقّق على ترتيب النصوص وتعليقاتها وترقيمها، ثم تخريج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة من مصادرها، وكذلك تخريج الشواهد الشعرية من الدواوين وكتب الأدب، وتوثيق ما ورد في النص من إحالات وآراء وأقوال، وذلك بالرجوع إلى مصادرها الأصلية. وسبق كلّ ذلك دراسة حول حياة الشيخ رحمه الله، لا سيّما الجوانب الفكرية والثقافية من حياته، فضلاً عن منهجه في التعليقات.

وقد عمد المركز إلى مراجعة هذه التعليقة مراجعة علمية دقيقة ووضع فهارس لها ونشرها ضمن مشروع النشر المشترك مع مكتبة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف.

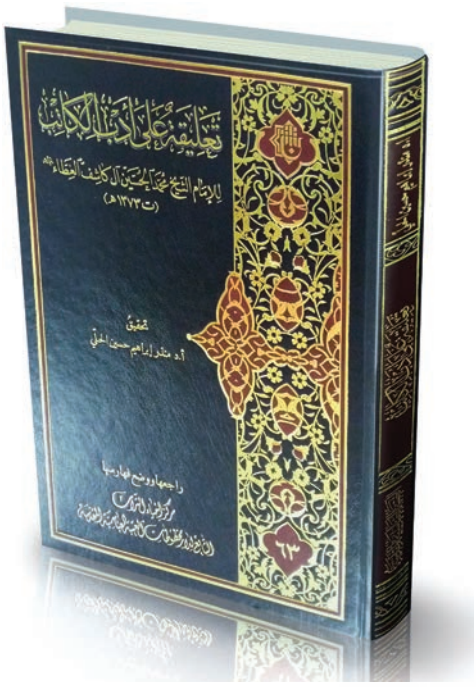

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net
راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي : عمار السلامي
التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي